التعليم عن بعد
distance teaching

داحي هاني

جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2- مسيلة

هرادة أسامة

جامعة محمد بوضياف

الملخص: **تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التعليم عن بعد من منظور عالمي ومحلي والتطورات الحاصلة في هذا المجال وكذلك مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالتعليم عن بعد (التعلم الإلكتروني،الجامعة الافتراضية) ومميزاته بالتطرق إلى أهم آلياته المتمثلة في منصات المعتمدة في التعليم عن بعد (منصة مودل) والتجربة الجزائرية في هذا السياق حيث كان لهذا النوع من التعليم دور هام خاصة في الظروف الراهنة التي يمر بها العالم و التي تحتم المنظومة التعليمية الاستنجاد بهذه التكنولوجيات في عصر يسير رقميا .**

الكلمات المفتاحية:

- التعليم عن بعد - منصة مودل - الجامعة الافتراضية

Abstract : This study aims to identify distance teaching from a global and local perspective and developments in this area as well as a range of concepts related to distance teaching (E-Learning, Virtual University) and its features by identifying its most important mechanisms of education platforms (Moodle) In this context, the Algerian experience of education has played a particularly important role in the current conditions in the world, which make it imperative for the educational system to use these technologies in a digital age.

Keywords:

- Distance teaching - Moodle Platform - Virtual University

مقدمة:

لقد شهد العالم منذ بداية الألفية تغيرا ملحوظا في جميع مجالات الحياة وذلك نظرا للتطور التكنولوجي الحاصل وظهور مصطلح المعلوماتية حتى أصبح يعرف بعصر المعلوماتية، حيث أحدثت ثورة الاتصالات والمعلومات آثارا بالغة الأهمية في مجالات عديدة من أوجه النشاط البشري، ولم يخلو ميدان التربية والتعليم من هذا التغير من خلال حوسبة الأنظمة التعليمية وذلك بإدخال الحاسوب كوسيلة للتعلم، ثم بعد ذلك تنوعت التكنولوجيات المستخدمة في التعليم لتشمل التلفاز والفيديو والهاتف وغيرها من الوسائل التكنولوجية وصولا إلى التركيز على شبكة الأنترنات ما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من التعليم كالتعليم عن بعد والتعليم الالكتروني. والجامعة الافتراضية... لخ، ولهذا سعت الدراسة إلى التعريج على هاته الأنماط التعليمية الجديدة من خلال التعرف على التعليم عن بعد والتطورات الحاصلة فيه وبعض المفاهيم المرتبطة به وكذلك التركيز على مفهوم الجامعة الالكترونية من حيث أهميتها وأهدافها ومصوغات استخدامها وكذلك مقوماتها وآليات استخدامها.

وتكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته كونه يركز على موضوع الساعة خصوصا في هاذ الوقت بالذات نظرا لتداعيات جائحة كورونا والتحديات التي واجهة المدرسة والجامعة الجزائرية في ظل تلك الظروف ما استدعى منا كتربويين ومختصين في التربية والتعليم إلى التوجه نحو هذا النوع من التعليم ألا وهو التعليم عن بعد واستخدام الوسائط الالكترونية في الجامعة الجزائرية، أما فيما يخص أهداف الدراسة فإننا نسعى إلى التعريف بهذا النوع من التعليم وكذلك الكشف عن مصوغات استخدامه، وآليات استخدامه لضمان تعليم ناجح.

الفصل الأول:

المبحث الأول: التعليم عن بعد نظرة عالمية تحديات وتطورات

المطلب الأول: تطور التعليم عن بعد مفهومه أنواعه و تقنياته

الفرع الأول: تطور التعليم عن بعد

يـرى سـامي خفـاجي 2015 : أن التعلـيم عـن بعـد كـان يقتصـر على التعلـيم بالمراسـلة أي عـن طريـق البريـد حيـث انـه كـان الوسـيط في نقـل المـواد الدراسـية المطبوعـة أو المكتوبـة باليـد بـين المعلـم و المـتعلم ولكنهـا اتسـعت مـع مـرور الوقـت لتشـمل العديـد مـن التطبيقـات الحاسـوبية ووسـائط النقـل و الاتصـالات حيـث أن بـدايات هـذا الـنمط مـن التعلـيم و الـتعلم كـان في القـرن 19 بالتحديـد فـي جامعـة لنـدن عـام 1858 وكـان يسـمى (بنظـام الطـلاب الخـرجيين) وكـان بالمثـل في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بجامعـة شـيكاغو عـام 1891 و جامعـة ويسكونسـن عـام 1906 وجامعـة كـوينز بكنـدا عـام 1889 و تليهـا جامعـة كـوينز لانـد باسـتراليا عـام 1911 و في عـام 1969 انشـات بريطانيـا او جامعة تعنى بهذا النوع من التعليم حتى أوائل التسعينات .

و حاليـا يوجـد في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة (39) جامعـة نظاميـة تعتمـد على هـذا النـوع مـن التعلـيم و منهـا: جامعـة (ميشـيغان، سـتنافورد، ديـلاوار) و جامعـة ميرلانـد المتخصصـة في التعلـيم عـن بعـد و التعلـيم المفتـوح أو ما يسمى بالتعليم المتلفز

أمـا اسـبانيا فأنشـأت هـذا النظـام عـام 1972 وتليهـا إيـران عـام 1973 وباكستان عام 1978 و جاء دور اليابان عام 1981 ونيجيريا عام 1983 .

أمـا عربيـا فكانـت البدايـة مـع فلسـطين عـام 1985 تليهـا مصـر بجامعـة الإسـكندرية عـام 1990 و السـودان عـام 1991 وأخيـرا الجامعـة العربية المفتوحة التي اتخذت من الكويت مقرا لها عام 2000 .

وحاليـا ونظـرا للانفجـار المعرفي الـذي يشـهده العـالم مـن تطـور تكنولـوجي وخاصـة التقني سـاعد في تغييـر أشـكال التعلـيم والـتعلم الـذي يعتمـد بوجـه خـاص علـى وسـائل الاتصـال و تكنولوجياتهـا كالبريـد الالكترونـي والبـث

الإذاعي والمتلفز ووسائل البث التعليمي صوت وصورة عبر الأقمار الصناعية وانتشار الحاسوب الشخصي والحواسب.[1]

الفرع الثاني: مفهوم التعليم عن بعد.

عمليّة نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية للمتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة إلى حيث يكون المتعلم بعيدا او منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليميّة، و تستخدم التكنولوجيا من أجل لملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجه لوجه.[2]

الفرع الثالث: أنواع التعليم عن بعد وتقنياته.

وتنقسم من حيث النقل إلى نوعين :

أ- الاتصال المباشر أو المتزامن:

يكون المحاضر و الطلبة يتواصلون في نفس الوقت مباشرة ولكن ليس ضروريا الحضور معا في المكان نفسه.

ب- الاتصال الغير (مباشر الغير متجانس) :

ليس ضروريا أن يوجد حضور والطلبة في الوقت والمكان نفسه مثل استخدام البريد الالكتروني .

بالحديث عن التعليم عن بعد لابد من التطرق لأهم تقنياته أو وسائله المعتمدة من طرف العديد من الجامعات العالمية و خاصة الجامعة الجزائرية وهي منصات التعليم عن بعد و بالتحديد منصة مودل **(MOODLE)**.

تعد منصة مودل المجانية النظام الثاني من حيث سعة الانتشار أسسه طالب دكتوراه عام 1999 وقد تبنت هذا النظام الجامعة المفتوحة في بريطانيا ليستخدمه المئات من الطلبة كما تم ترجمته إلى أكثر من 100 من

---

[1] سامي خفاجي، **التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني**،ط1،دار الأكاديميون للنشر و التوزيع،2015،ص17

[2] - طوني بيتس،التكنولوجيا والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد،ط1،الرياض،2007.ص14

لغـــة مختلفـــة و هـــذا ممـــا أدى إلـــى انتشـــاره بصـــورة أوســـع فيســـتجيب لاحتياجـات المتعلمـين ويقـع مقـره في اسـتراليا بينمـا تدعمـه ماليـا العديـد مـن شركات الأعمال .[3]

مميزات نظام Moodle حسب ديرامباخش:

ا- المميزات العامة للنظام:

- يجب أن يكون لدى المؤسسة نظام **serveur**

- يمكن أن يوفر **Moodle** خدمات لجامعة تظم 40000 طالب

- يتيح النظام 45 لغة وهو معرب بالكامل.

- يستخدم الآن في اكثر من 138 دولة.

- يوفر للمدرب إمكانية اختيار طريقة التعليم المناسبة للمتدربين.

- يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الالكترونية **SCORM**

ب- الإمكانيات التي يوفرها نظام **MOODLE:**

- القدرة على وضع دروس متنوعة في النظام.

- إمكانيـــة تحميـــل المصـــادر التعليميـــة مـــن الموقـــع التـي تكـــون ذات علاقـــة بالدروس.

- توفير مدربين، ومساعديهم في الدروس.

[3] First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training. P430

- توفير المراجع المتعلقة بالدروس و المقررات.

- إمكانية إنشاء صفحة خاصة بالمتدرب .
- يتيح للمدرب العديد من الاختيارات في التدريس.[4]

الفصل الثاني:

[4] https://slideplayer.fr/slide/1351815/

المبحث الأول: نظرة عامة حول الجامعة الالكترونية

المطلب الأول: ماهية ومفهوم الجامعة الإلكترونية أهميتها ومصوغات استخدامها

الفرع الأول: مفهوم الجامعة الافتراضية

التعليم الإلكتروني أو الافتراضي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: Électronique Education و Web Based Education , online Education ، وغيرها من المصطلحات ، ويميل البعض إلى استخدام مصطلح التعليم الإلكتروني بدلا من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فالتعليم إذن حقيقي وليس افتراضيا كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضي ويقول " دوبس وفيليب" إن المتعلم إلكترونيا هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة إلكترونية. وإننا يجب أن ننظر إلى النتائج لا أن ننظر إلى عدم ظهور هذا النوع من التعلم، ولا شك أن نتائج هذا التعليم توحي بوجود تعليم حقيقي ربما يواكب التعليم المعتاد، كما إن تطور عمل الجامعة المفتوحة أدى إلى وجود الجامعة الافتراضية التي تعد جامعة مؤسسة على أحد وسائل الاتصال الحديثة وهي شبكة الإنترنت و تحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، وعادة ما تكون شقة صغيرة أو مكتبة مجهزة بوسائل الاتصال الحديثة المتصلة بالإنترنت وتستفيد من خدماتها المختلفة ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم ، والمتعلم وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الإلكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني والمختبرات الإلكترونية الافتراضية التي تعتمد على نمذجة الحاسوب غير

المتزامن التي تصل فيه المعلومات إلى المتعلم في أي وقت لاحق و حسب حاجته.[5]

والجامعة الإلكترونية هي في الأساس مؤسسة معتمدة على مستوى جامعة تقدم مقررات علمية تؤهل الطالب للحصول على شهادة جامعية، حيث تقدم الجامعة شطرا كبيرا من المقررات الدراسية عن بعد. وفي حالة وجود جامعة تقليدية أساسية تقوم بتقديم تلك المقررات فمن المتوقع أن تحدد الجامعة جزء مستقلا بها يكلف بتقديم المقررات التي تدرس عن بعد ويشار إلى ذلك الشطر من الجامعة على موقعها على الوب بمدلولات مثل "حرم الجامعة الافتراضي (Virtual Campus) أو الخدمات المباشرة Online Service). أو ما شابه ذلك.[6]

الفرع الثاني: أهمية التعليم الالكتروني ومعوقاته بالجامعة الجزائرية:

إن التطور التكنولوجي الحاصل في القرن الحادي والعشرين جعل من استخدام الوسائط الالكترونية كبديل وكحلول للمشاكل التي تعاني منها كافة القطاعات يشكل عام بما فيها قطاع التربية والتعليم حيث أصبح التعليم يبحث عن نسخة الكترونية له، لحل المشكلات التي يعاني منها كالاكتظاظ داخل القسم الواحد وكذلك سعيا منها لتكريس فكرة أن التعلم للجميع من خلال فتح بيئة إلكترونية تسمح لجميع شرائح المجتمع ككل للتعلم، إلا أن واقع الجزائر ينبئ عن وجود محتشم لهذه التقنية الحديثة، وذلك راجع للنقص اللافت في مجال التكنولوجيا وعدم توفر

---

[5]: إسماعيل صالح الفرا، "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات"، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول، 2007، الصفحة (46-47).

[6]: أسامة بن صادق الطيب وآخرون، الجامعات الإلكترونية، سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، الإصدار الثامن، 2005م/ 1426هـ، الصفحة 48.

الوسائل التكنولوجية كالحواسيب مثلا داخل المحارم الجامعية بالعدد الكافي وكذلك العدد الضئيل للأشخاص الممتلكين للحواسيب الشخصية بالإضافة إلى ضعف تدفق شبكة الأنترنت في البلد، وكذلك العجز الثقافي في استخدام التكنولوجيا في المجالات المهنية والفردية بالنسبة لأفراد المجتمع الجزائري وذلك لضعف التكوين في هذا المجال.

ولتدارك النقائص، قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية وإدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل، يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير، فيما ستشهد المرحلة الثانية اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة "الواب"، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد «بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر. ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN)، حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى

ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي ال77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع، وسيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بن خدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب وباجي مختار في عنابة، وقاصدي مرباح بورقلة، وعبد الرحمان ميرة في بجاية والحاج لخضر من باتنة ومنتوري بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وكذا جامعتي السانيا بوهران وأبو بكر بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009 -2010، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية. وهنا كمرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني.[7]

الفرع الثالث: مصوغات استخدام الجامعة الإلكترونية:

- يساعد التعليم الافتراضي على إتاحة طرق تعليمية مرنة ومبدعة تساعد الأفراد على التعلم مدى الحياة ومواكبة الانفجار المعلوماتي فما كان متاحا للطلبة من معلومات في عام 1997م قد يمثل 1٪ مما سيتاح لنفس الطالب في عام 2050م.

- التمكن من الوصول إلى الخبراء المتخصصين عن بعد والاستفادة من خبراتهم.

7: غياد كريمة، حامدي باشا رابح، "التعليم الإلكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية"، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، الجزائر، العدد الثامن، 2018، الصفحة 216-217.

- التشجيع على التعاون بين الأمم في المجال التعليمي وغيره " وإيجاد لغة مشتركة للتقارب والتفاهم بين المجتمع والمدرسة ".

- يعد التعليم الافتراضي رافدا كبيرا للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له وفي ذلك التحام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد مع التعليم المعتاد (التقليدي) ربما يساعد على فاعلية العملية التعليمية .

- تحفز المتعلمين نحو المزيد من الدراسة والتعلم، وبذا تمارس الإنترنت سحرها على المتعلمين، وتجعل منفعة استخدامها تحت السيطرة ... وتحرر الفرد من أن يكون سجين الزمن.

- يتيح التعليم الافتراضي الاتصالات التجاوبية بين الطالب والويب من ناحية وبين الطالب والمدرس من ناحية أخرى وبين الطلاب بعضهم مع بعض من ناحية ثالثة ؛ كما أنه يسهم في تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع .

- الانخفاض المستمر في كلفة التعليم الافتراضي وبالتالي زيادة جدواه الاقتصادية.

- يتوقع في المستقبل أن تتحول المؤسسات التعليمية التي تمارس التعليم عن بعد بالأساليبالتقليدية إلى خدمة طلابها باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة كما يتوقع ظهور أنماط جديدة من المنظمات التعليمية منها:

منظمات تقتني البرامج التعليمية وتحولها إلى الجامعات الافتراضية.

منظمات الاستيراد المعلومات والخدمات لخدمة الجامعات والمعاهد.ومؤسسات أو منظمات يوكل إليها تقويم التعليم الافتراضي وتخطيطه وإصدار شهاداتبذلك.[8]

المبحث الثاني: الجامعة الالكترونية بين الأهداف والتطبيق والآليات المستخدمة

المطلب الأول: أهداف الجامعة الالكترونية والعوامل والآليات التي تساعد على نجاحها:

الفرع الأول: أهداف الجامعة الإلكترونية

من الممكن تحديد أهداف الجامعة الإلكترونية بما يلي:

1-تتيح للطالب قدر من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها، وتساعده على طرح الأسئلة التي تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات النظر أكثر مما تتعلق بحقائق جزئية. وهذا يؤدي إلى أن الطالب يتفاعل مع العملية التعليمية بشكل أكثر إيجابية.

2 - توفر طرق وأساليب جديدة للتعليم والتعلم عن بعد كالمؤتمرات المرئية والمؤتمرات بواسطة الكمبيوتر كما تعمل على تعزيز نوعية التعليم عن بعد.

3-استخدام التقنيات والوسائل الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

4 -توصيل البرامج الدراسية إلى أماكن تواجد الطلبة دون اعتبار للمكان والزمان. ذلك أن تكنولوجيا المعلومات تستطيع تخزين الرسائل والمواد العلمية إلى وقت تصبح فيه الجهة المستقبلية مستعدة لقراءتها.

---

[8]:إسماعيل صالح الفرا، "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات"، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول، 2007، الصفحة 48-49.

5 -تحسين كفاءة التعليم والتعلم نتيجة اتساع دائرة الاتصال والاطلاع على قدر واسع من المعلومات دون الالتزام بكتاب مقرر فقط أو بأستاذ يلقن فقط مما يساعد على توسيع الاحتكاك بثقافات متنوعة وعديدة بكل ما في ذلك من فوائد في التنمية الذاتية على الطالب والأستاذ وللعملية التعليمية كلها.

6 -توفير علاقة ما بين الطالب والأستاذ الأكاديمي باستخدام خطوط الاتصالات ثنائية الاتجاه. وهذه الخاصية تخلق نوعا من الحوار الفكري بينهما. كما وتساعد على تدريب الطالب على آليات التعليم الذاتي.

7- تنمية القدرات الإبداعية, وإعطاء الطالب القدرة على وضع استراتيجيات للوصول إلى الهدف بطريقة سريعة, وخاصة فيما يتعلق بالاختبارات والعمليات المختبرية, وتمنح الطالب الإمكانية والقدرة على وضع الخطط اللازمة لمعالجة المستجدات والتحضير لها قبل حدوثها.

8- تسهم بتوفير تجارب وخبرات لا يمكن الحصول عليها بالوسائل التقليدية. ومن ذلك خدمات المكتبات دون شراء مصادر ومراجع.

9 - توسيع فرص التعليم العالي , والإسهام في حل مشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي من الذين يمتلكون الرغبة والقدرة, فهي توفر فرص التعليم والتعلم للفئات المحرومة, أو التي فاتتها هذه الفرص نتيجة لظروف خاصة, كما أنها توفر فرص الجمع بين التعليم والعمل للفئات التي تزاول مختلف الأعمال.

10- تتيح للطالب التعليم حسب قدراته الذاتية وظروفه, إذ يمكنه أن يعيد الدرس كله أوجزءا منه مرات عديدة تتناسب واستيعابه للمادة العلمية المطلوبة, فضلا عن أن المادة العلمية تعد من قبل أفضل المختصين ووفق أحداث طرائق التعليم

والتعلم. وكذلك يمكن حذف أو إضافة أو تعديل المادة العلمية حسب مستويات الطلبة.[9]

الفرع الثاني:مقومات نجاح الجامعة الالكترونية الجزائرية

إن أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له المقومات اللازمة لذلك. إذا كانت دوافع إنشاء جامعة افتراضية فلسطينية تعتبر من أهم مبررات التوجه نحو تأسيسها، إلا إن ذلك لا يعتبر في نفس الوقت مبررا كافيا للاندفاع في هذا الاتجاه دون توفر مقومات النجاح اللازمة لاستمراريتها حتى لا يكتب لها الفشل في مهدها.

-التسمية المقترحة

الجامعة الافتراضية الجزائرية (Algerian Virtual University)

-المكان المقترح

لا يمكن أن يخرج مكان إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية عن تراب الجمهورية الجزائرية مع توفير إمكانية متابعة الدراسة بها من خارج حدود الجزائر.

-أهداف الجامعة الافتراضية الجزائرية

أن أهم الأهداف التي يمكن للجامعة أن تسعى لتحقيقها تتمثل في:

- تقديم أفضل خدمات تعليمية للمجتمع الجزائري والإسهام في خدمة المجتمعات العربية والإسلامية. - المساهمة في استيعاب الكم الهائل والمتزايد من الطلبة المقبلين على التعليم العالي في الجزائر.

- تشجيع البحث العلمي في الجزائر وخارجها والمساهمة في تطويره.

---

[9]: محمد شحادة أبو يمن، "إدارة الجامعة الإلكترونية والتعليم عن بعد"، شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الصفحة 87-88.

- تأهيل وتدريب القوى البشرية الجزائرية وربطها بالاحتياجات المجتمعية عن طريق توفير التعليم المستمر.

- المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها. - المساهمة في تطوير مناهج دراسية جزائرية تتماشى وتقنية التعليم الإلكتروني.

البنية التحتية

تحتاج الجامعة الافتراضية الجزائرية إلى بني تحية تضمن لها الانطلاقة الصحيحة تتلخص في:

-البناء الرئيسي: وهو المبني المخصص للإدارة وفرق العمل والهيئة التدريسية، ويضم المرافق والتجهيزات اللازمة لتنفيذ عملية التعليم عن بعد.

-شبكات ونظم الاتصال.

-المعدات التقنية من أجهزة حواسيب وشبكات وبرمجيات وبرامج تعليمية.

ويمكن للجامعة الافتراضية في مراحلها الأولى أن تتعاقد مع بعض المؤسسات الخاصة والعامة لاستخدام تجربتها ومهاراتها وتجهيزاتها في تحقيق أهدافها.

-التمويل

يكون التمويل حكوميا بالكامل في بداية انطلاق المشروع مع إمكانية الاستفادة من التعاقدات مع بعض الخواص في حالة ما واجهت صعوبات مالية في التطبيق.

-التكاليف

تتمثل تكاليف إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية في:

-تكاليف البنية التحتية: تكاليف بناء الشبكات ونظم اتصالات والمباني التابعة للجامعة.

- تكاليف المعدات التكنولوجية: تكاليف الأجهزة من الحواسيب والمعدات الإلكترونية والبرمجيات والبرامج التعليمية.

-الاتصال: تكاليف الاشتراك في خدمات الأقمار الصناعية والخطوط الهاتفية وشبكة الانترنت.

-تكاليف الصيانة: تكاليف صيانة الأجهزة والمعدات وتحديثها.

- تكاليف الإنتاج التطوير: تكاليف اقتناء البرامج التعليمية أو إنتاجها وتطويرها.

-المصاريف الإدارية: جميع أنواع المصاريف الإدارية غير المتعلقة بالعملية التعليمية، كمصاريف رواتب العاملين من إداريين وفنيين ومدرسين وعمال خدمات أخرى.

الموظفون والعاملون

للجامعة الافتراضية هيكلها الإداري الأساسي شأنها شأن الجامعات التقليدية والذي يتكون من:

-مجلس أمناء الجامعة: وهو الجهاز التنظيمي الذي يتولى وضع سياسات الجامعة وتوجهاتها والتخطيط لها.

-مجلس الجامعة: وهو المجلس الذي يتولى تنفيذ السياسات والخطط، ومن مهماته تولي إدارة الشؤون الإدارية والمالية والعلمية.

مجموعات العمل

تتوزع مجموعات العمل على ثلاث وحدات رئيسة، هي:

1) الإدارة: وتشمل؛ مجلس الأمناء، والرئيس

ونوابه، والسكرتارية، المحاسبة.

2) الموظفون: وتشمل أقسام وفرق عمل ومكاتب:

- الأقسام: التخطيط الاستراتيجي، الأبحاث والتطوير، شؤون الطلاب، تكنولوجيا المعلومات،العلاقات العامة والمعلومات.

- المكاتب: مكتب القبول، مكتب أمين المالية، مكتب خدمات الطلاب، مكتب العلاقاتالخارجية.

-فرق العمل: فرقة إدارة النظام والدعم الداخلى، فرقة البرمجة والتطوير، فرقة تطوير الموقع.

3) هيئة التدريس: تتشكل حسب حاجة أقسام الدراسة في الجامعة.

نظام الدراسة

في الدراسة يتم اعتماد نظام الساعات المعتمدة، أي أن تتبنى الجامعة الافتراضية الجزائرية نظام التعليم المفتوح، حيث يترك هذا النظام الحرية للطالب في اختيار المدة الزمنية لإنهاء برنامجه الدراسي حسب ما يبذله من جهد دون تحديد سقف زمني أدنى أو أعلى لإنهاء الساعات المعتمدة المطلوبة للحصول على الدرجة العلمية. لذلك يستطيع الطالب أن يكيف وقته بالطريقة التي تلائمه، ويتحرر من ضغط المواعيد الثابتة والمقيدة بمواعيد الفصول الدراسية وامتحاناتها كما هو الحال في النظام التعليمي التقليدي.

لغة التدريس

من المهم أن تعتمد الجامعة لغتين أساسيتين في التدريس، اللغة العربية واللغة الفرنسية للطلبة الجزائريين، مع إمكانية اعتماد اللغة الانجليزية، ذلك ما يفيد الطالب في مجالات البحث العلمي، وفي دراسة المناهج المقررة، وفي التأهيل لسوق العمل محليا وعالميا.

التعاون مع الجامعات العالمية

إن بناء علاقات تعاون بين الجامعة الافتراضية والجامعات الأخرى المتقدمة في مجال التعليم عن بعد مثل، الجامعة الافتراضية

السورية والجامعات الفرنسية مثلا، يفسح لها المجال من الاستفادة من خبرات هذه الجامعات في كافة المجالات العلمية والبحثية.

كما يمكن للجامعة في المرحلة الأولى من إنشائها من الاستعانة بالمواد التعليمية والمحتوى التعليمي للجامعات الصديقة ريثما تقوم بإنتاج موادها التعليمية الخاصة بها.

لذلك من الضروري أن تعمل الجامعة الافتراضية على عقد اتفاقيات تعاون مع نظيراتها من الجامعات العالمية للحصول على حق استعمال مناهجها، وحصول طلاب الجامعة الافتراضية الجزائرية على شهادات هذه الجامعات. ولا شك أن ذلك يوفر للطالب فرصة اختيار واسعة.

العلاقة بالمؤسسات العلمية

لا بد للجامعة الافتراضية أن تولي اهتماما خاصا لعلاقات التواصل بينها وبين المؤسسات العلمية والتعليمية العربية والإسلامية والعالمية. فهذا التواصل يدعم الجامعة ويقوي مركزها.

وحتى تحصل الجامعة على مكانة دولية وعالمية لا بد لها من توقيع اتفاقات تعاون مع العديد من الجامعات العالمية والإسلامية والعربية، ومؤسسات البحث العلمي.

القبول والتسجيل

أن تتبع الجامعة الافتراضية الشروط والمعايير الجزائرية والعالمية في قبولها للطلاب:

-حصول الطالب على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها بغض النظر عن تاريخ حصوله عليها، وعدم اشتراط حدأدنى لمعدل العلامات. - يتم تسجيل الطلاب عن بعد في كل فصل دراسي من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت.

- تقبل الجامعة الطلاب المنتقلين من جامعات أخرى تعترف بها الجامعة الافتراضية الجزائرية وفق شروطمعينة تتعلق بتخصص الطالب والمقاييس التي درسها ومعدله.

الدوام والمواظبة

يشترط أن يحضر الطالب نسبة معينة من المحاضرات الإلكترونية المتزامنة. كما تحدد الجامعة نسبة التغيب المسموح بها عن المحاضرات المتزامنة بعذر أو بغير عذر. وفي الحالتين يعتبر الطالب منسحبا من المقياس إذا تجاوز غيابه المدة المسموح بها للحضور المتزامن.

تقييم الطلاب

يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تتبع نظام التقييم المستمر والمتنوع كما هو متبع في الجامعات التقليدية من خلال: الامتحانات، المشاركة في النقاش، البحوث والتقارير، المشاريع.

نظم الامتحانات

هناك العديد من نظم الامتحانات التي يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تختارها، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من نظام الامتحانات المتبع في الجامعات الافتراضية الدولية عامة والذي يقوم على أساس المهمات الدراسية ومشروع تخرج نهائي.

أولا: التقويم الدراسي الامتحانات): التقويم الدراسي عبارة عن مجموعات من الأسئلة المباشرة والاستنتاجية تظهر مدى استيعاب الطالب للمواد الدراسية. يؤديها الطالب في كل وحدة من المنهاج المقرر، ويعتبر نجاحه في كل تقويم شرطا ضروريا لانتقاله إلى الوحدة التالية، ويتم تداول التقويم بين المدرس والطالب عن طريق الإنترنت.

ثانيا: مشروع التخرج مشروع التخرج هو مشروع بحثي يعده الطالب تحت إشراف أستاذ معين من قسم التعلم عن بعد في الجامعة الافتراضية، يقدمه الطالب وتتم مناقشته فيه عن طريق شبكة الإنترنت.

فروع الدراسة

توفير جميع التخصصات العلمية مع استثناء الكليات العملية -كالطب- التي تحتاج إلى إشراف وتوجيه ورقابة مباشرة من المدرس بحيث تتكون الجامعة من مجموعة من الكليات كما في التعليم الجامعي التقليدي.

الدرجات والشهادات العلمية

تهدف الجامعة إلى منح الدرجات العلمية التالية:

-شهادة الليسانس،

-شهادة الماستر،

-شهادة الدكتوراه،

- وشهادة خاصة (يمكن للجامعة من خلال تطبيق نظام التعليم المستمر أن تمنح أي من المجالاتالعلمية). وعند التخرج يمنح الطالب شهادة علمية معترف بها محليا وعالميا. لذا يجب أن تحصل الجامعة على اعتراف عربي وعالمي، وأن تنضم إلى روابط الجامعات العربية والعالمية، وأن تسعى للتو أمة مع جامعات عربية وعالمية.[10]

الفرع الثالث: آلية استخدام تقنيات التعليم عن بعد في الجامعة الإلكترونية

إن استخدام التقنيات الإلكترونية المتعددة وشبكات الاتصالات ليس في حد ذاته الهدف وإنما الهدف هو حل المشكلات التعليمية وتوفير احتياجات التعليم على اعتبار أنها أدوات ووسائل لتسهيل التعليم عن بعد

[10]:نصر الدين غراف، "التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية"، مجلة RIST، جامعة فرحات عباس، الجزائر، المجلد 19، ال عدد2، الصفحة 76-80.

وعليه يجب أن ينبع استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة من تفكير سليم، لا يأخذ بها التربويون والدارسون دون معرفة العلاقة بينها وبين التعليم. كما يجب في محال استخدام هذه التكنولوجيا معرفة كيفية استخدامها بالشكل الأفضل، وإعداد البنية التحتية اللازمة لاستخدامها على اختلاف أنواعها ومستوياتها.

وعلى ضوء ذلك فإنه تتوفر عدد من التقنيات الحديثة التي يمكن توظيفها في التعليم عن بعد بفعالية كبيرة ووسائل تحديد آلية استخدام التقنيات من أهمها:

أولا: الوسائط التعليمية الحديثة وهي وسائل إلكترونية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقوم بتقديم صورة وصوت للدارسين ومن أهمها:

أ) شبكة الإنترنت: وهي عبارة عن شبكة كمبيوتر عالمية مكونة من حواسيب عديدة مرتبطة مع بعضها موزعة في جميع أنحاء العالم للاستفادة من خدماتها ولا تخضع في إدارتها أو برامجها لأي جهة حكومية أو تجارية وتقدم شبكة الإنترنت للدارسين خدمات وبرامج عديدة منها (خدمة Gopher وخدمة Waiz وخدمة تلنت Telnet وخدمة Blueskies وخدمة الفنجر Finger)).

ب) خدمة جهاز الحاسوب: ويقدم خدماته الواسعة كأداة تعليمية من خلال الوسائط الحديثة المتعددة Multimedia بواسطة الصورة والصوت وذلك من خلال أسطوانات CD-Rom.

ت) خدمة البريد الإلكتروني: ويعتبر من أكبر تطبيقات شبكة الإنترنت وهو التطبيق الواسع في المجال العلمي حيث يكون الاتصال بواسطته في اتجاهين، وهو يفيد في نقل الرسائل بشكل مطبوع إضافة إلى تلقي البرامج العلمية والأصوات والصور (Images) والجداول الإلكترونية وملفات الرسومات والوثائق والتي تعد قليلة التكاليف نسبيا.

ث) خدمة شبكة الاتصالات العالمية: وتتضمن معلومات مفصلة عن البرامج الموجودة في الجامعة ويطلع عليها الطالب وهو جالس في منزله ثم يختار البرنامج الذي يرغب في دراسته ويقوم بدفع الرسوم عبر الشبكة وذلك بإدخال رقم بطاقته المصرفية لتقوم الجامعة بإيصال بطاقة الاشتراك والبرامج التي يحتاجها سواء أكانت معلومات كتابية مسموعة أم مرئية عبر صفحات إلكترونية تشكل مجتمعه كتابا إلكترون يجد فيه الطالب ما يحتاجه.

ثانيا: يمكن للجامعة الإلكترونية الاستفادة من شبكات المعلومات العالمية والتي أبرزها):

أ-الشبكة العربية الأوروبية للبحوث وهي شبكة منظومة حواسيب تقدم المعلومات إلى جميع الجامعات الأوروبية ومعاهد التعليم العالي ومراكز البحوث وبعض الأقطار العربية والأفريقية وتهدف الشبكة إلى تعزيز التعاون بين الدول المشاركة فيها في مجال توظيف نتائج البحوث العلمية.

ب-شبكة المعلومات الأمريكية دايوكDialog التي تضم أكثر من (١٣٠) قاعدة بيانات في حقول العلم والتكنولوجيا المختلفة.

ت-منظومة المعلومات العلمية في المركز الوطني الياباني للمعلومات المعروفة اختصارا ب:***(S.I.S)***والتي أنشأت عام 1986 ويقدم خدماته إلى (460) جامعة يابانية مرتبطة به ارتباطا مباشرا.

ثالثا: إن استخدام الوسائط التعليمية في الجامعة الإلكترونية يتطلب أيضا أن تكون حواسيب المدرسين مزودة بمعدات الوسائط المتعددة الصلبة مثل كاميرا فيديو، وميكروفون وسماعات، وكذلك يجب أن تكون هناك حزمة برمجيات مركبة على جهاز الحاسوب الخاص بالمدرس، ويتطلب الأمر أن يكون المدرسون على معرفة بلغة ***HTML HYPER*** ***THEXT MARKUP LANGUAGE*** وكيفية تحويل مساقات معتمدة على الويب، ويشمل ذلك تصميم صفحات الويب.

رابعا: القاعات الدراسية يفترض أن تكون مجهزة بأجهزة حاسوب مع إمكانية الوصول إلى متصفح ويب قياسي، واتصال مع الانترنت وحزمة برمجية لمؤتمرات الفيديو، وأن يكون الحاسوب في القاعة الدراسية موصولا بجهاز تسليط النور ***PROJECTOR***.

خامسا: أما ما يتعلق بالشؤون الإدارية فتتكون من مكتب قبول وتسجيل يحتوي على قواعد بيانات المختلف أجزاء الجامعة مثل معلومات تتعلق بالطلاب وأخرى تتعلق بالهيئة التدريسية ومعلومات تتعلق بالمكتبات. وتوفر هذه المعلومات على أساس القوائم حيث تحتوي صفحة الويب الرئيسية لكل جزء من أجزاء الجامعة على قائمة رئيسية تحتوي على خيارات مختلفة بجميع أنشطة هذا الجزء.

إن استخدام التقنيات التعليمية الإلكترونية في نظام التعليم عن بعد يجعل التعليم بصورة عامة أكثر سهولة وفاعلية، كما يجعل الدارسين محور العملية التعليمية غير أنه يلزم التأكيد على ميزات وخصائص هذه التقنيات قبل استخدامها وذلك من أجل استغلال نواحي القوة لكل واحد منها على أفضل وجه. ذلك أنه لكل وسيط تعليمي نقاط قوة ونقاط ضعف بالإضافة إلى عدم وجود وسيط واحد قادر على دعم كل الأنشطة التعليمية اللازمة لدفع عملية التعليم. فاختيار الوسائط يجب أن يناسب طبيعة موضوع المقرر الدراسي، وإذا ما استخدمت هذه الوسائط الإلكترونية بطريقة سليمة فإن كل عنصر في البرنامج التعليمي سيساعد بالتأكيد في التعليم والتعلم بطريقة جيدة.[11]

خاتمة:

[11]: محمد شحادة أبو يمن، "إدارة الجامعة الإلكترونية والتعليم عن بعد"، شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الصفحة 89-93.

وفي الأخير فإن الفكر التربوي يعد فكرا تراكميا طوره الإنسان ولا يزال يضيف عليه الجديد بغية تطويره وتحسينه ومواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في هذا العصر خصوصا في مجال المواصلات والاتصالات والمعلومات، وما التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية سوى نتاج لهذا التراكم بغية إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة في عصرنا الحالي، إلا أنه يبقى مكملا للتعليم المباشر وليس بديلا له خصوصا في البلدان العربية نظرا للمشكلات والصعوبات التي تعاني منها هاته البلدان من ضعف الشبكة العنكبوتية وعدم توفير الوسائل التكنولوجية الكافية لمثل هذا النوع من التعليم لذا وجب على الوصاية تحسين منصات التعليم عن بعد بأنظمة متطورة تستجيب للكم الهائل من الطلبة بالإضافة إلى بناء قاعدة بيانات قوية و متينة ضد أي تهكير و الأمر المهم هو زيادة تدفق الإنترنت فهذا هو الأمر الفيصل في نجاح هذه العملية مع تكوين عالي للأساتذة على هذا النوع من التعليم الهجين .

المراجع:

(1):سامي خفاجي،"**التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني**"،ط1،دار الأكاديميون للنشر و التوزيع،2015،ص17
طوني بيتس،" التكنولوجيا والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد"،ط1،الرياض،2007.ص14

(2):إسماعيل صالح الفرا، "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات"، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول، 2007.

(3):أسامة بن صادق الطيب وآخرون، الجامعات الإلكترونية، سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، الإصدار الثامن، 2005م/ 1426هـ.

(4):محمد شحادة أبو يمن، "إدارة الجامعة الإلكترونية والتعليم عن بعد"، شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

(5): غياد كريمة، حامدي باشا رابح، "التعليم الإلكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية"، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، الجزائر، العدد الثامن، 2018.

(6):نصر الدين غراف، "التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية"، مجلة RIST، جامعة فرحات عباس، الجزائر، المجلد 19، ال عدد2.

(7) : **First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training**. **P430**.

(8) :"Plate-forme d'enseignement Moodle" Ardechir Derambakhsh Samy Douillard Xavier Waeltele https://slideplayer.fr/slide/1351815 23/03/2021.h 23:55 .